ومن قال ان هذا البيت يتعجب منه الحاذق وكيف قال العذرا. فقد تعصب لان المراد
بالذي لا تنفع العذرا. منه من جهة البلاغة الفصيحة لا من جهة غرابة بعض
الكلمات كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم • والمقعقع هو الذي يقعقع في كلامه
ويأتي بالعبارة غريبة ليعلم انه عارف باللغة • والمتشدق هو الذي يخرج
الكلام من جميع فمه ويتنطع في مخارج الحروف ليعظم انه فصيح
وقال الموصلي في الشرح فيما اورد على القاضي الفاضل انه يجاز وكتب
له كتابا من جملته انه لفظ احسن في فصيحته • وعقب اياه الكلام بحر
ببلنجوجيته • فكتب لهما الجواب وقال الفقير عجبت من تعبيره فيهما • في
بلنجوجيتهما • والبلنجوج هو العود القماري قسم قال قلت
سبحان الله تحيرهما بالبلنجوجية يوقع في اثقل منها بقوله تعبيرهما فيهما
هذا على انه امام الانشاء وملك البراعة رحمه الله تعالى انتهى وقد
رايت بخط والدي رحمه الله تعالى في هذا المكان على انهما مثلا يمكن ان يجاب
عنه بانه اراد مشاكلتهما والبنام وهو حسن وبيت ابن حجة قوله

من همت لعضي عن مجش وقلت لهم • عرب وفي حيهم ما غربة الرسم

لا تجلوا قامل هذا البيت اما ان ميز الهجا او ما جاز اراد • بقل على اهما فتنه
بجواحيته • وان لم يرد • فقد خلا البيت من النزاهة المقصود ذكرها
وبيت عائشة الباعونية قولها في مخاطبة العذول

عن ذم مثلها تبياني انزهه • اذ انت حضري معدوم من النسم

والنظم بالله مع تسمية النوع بلا تكلف كيف افسح هذا البيت ورونقه

جاز من لا منى لا غير فيه سوى • وصفي له باخس الناس كلهم

في البيت تاكيد الذم بما يشبه المدح ولم يذكر هذا النوع احد باب البديعيات

بركة

...الذم بما يشبه المدح
...يشبه مدح فيما ذكر
...في لا غير العشق والنعم

الاربع

٤٦

الاربع بما ذكروا الهجاء في معرض المدح وكان هذا اشتبه عليهم من لم
يستعرف الفرق بينهما • وتاكيد الذم بما يشبه المدح ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم له بتقدير دخولها
فيها اي دخول صفة الذم في صفة المدح كقولي في بيت القصيدة لا خير
فيه سوى وصفي له باخس الناس ووجه تاكيده كان الاصل في الاستثناء
الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
على المستثنى ولا استثناء المنقطع مجاز على ما تقرر في اصول الفقه فذكر
اداة قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة ذم
جاء التاكيد لما فيه من الذم على الذم والاشعار بانه لم يجد فيه صفة مدح
حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة ذم كما سياتي ان شاء الله تعالى في ضرب
هذا النوع بعكس تاكيد المدح بما يشبه الذم ولا باس بايراد شيء مما نحن
فيه اقتضته الفكاهة وذلك قولي

ذات الوشاح التي تختال به • كمورج الوحش في الملافات
ما فيها شيء من الجمال سوى • انها من اقبح القبيحات

والضرب الثاني ان يثبت للشيء صفة ذم وتعقب باداة استثناء
واستدراك يليها صفة ذم له اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل
والاستدراك في هذا الضرب كالاستثناء • وهو فيه استثناء منقطع والا
فيه بمعنى لكن ومثله قول بعضهم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا حبيب الاله جد لي بعفو • منك يا صفوة العزيز الرحيم
يا رسول الاله اوعز الناس • من جميعا لكنهم في الجحيم

وتقدم ان اصحاب البديعيات لم يذكروا هذا النوع ولا اشاروا اليه